

المصطلح النقدي عند الألوسي في تفسيره "روح المعاني" - النقد النحوي أنموذجا

أ.م.د. محمد هادي البعاج

الباحث صادق خضر جمزة

كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة

المقدمة:

لقد أخذ درس النحو حيّزا كبيرا ومجالا واسعا واهتماما بالغا لدى العلماء في الدراسات اللغوية قديما وحديثا؛ لما له من أهمية كبرى وقيمة عظيمة في كشف معاني النصوص والمفردات وبيان وجهتها وإعرابها، ونتيجة لهذا التوسع في علم النحو والعكوف على دراسته وتنقيته من الطبيعي أن تظهر هناك خلافات بين الدارسين في بعض فروع وتطبيقاته مما أدى إلى أن يكون لزاما على العالم اللاحق في هذا العلم أن ينظر في آراء السابقين له من النحاة نظر ناقدٍ ليختار ما يراه راجحا ويرد ما يراه مرجوحا وفق منهج محدد ومقياس معين يسير عليه في عملية التمييز بين الآراء النحوية وهو ما أطلق عليه (النقد النحوي)، ومن البديهي جدا أن يتسرب النقد النحوي إلى تفسير القرآن الكريم، إذ إن النحو هو أحد الأدوات المستعملة في التفسير للكشف عن معاني القرآن الكريم وبيان آياته ، ولابدّ للمفسر - عند استعماله النحو والإعراب في التفسير - من أن يرجح رأيا نحويا على آخر أو يختار قولاً على غيره لتطبيقه على إعراب القرآن ومفرداته، ومن بين المفسرين الذين قاموا بهذا الدور الألوسي في تفسيره الموسوم (روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني) عند إعرابه الآيات الكريمة، فكان يعرض الآراء السابقة له عرض ناقدٍ فيختار ما يراه أهلا للاختيار ويرد ما لا يراه مناسباً فتكونت في تفسيره مباحث وآراء في النقد النحوي ، وقد استعمل في عملية النقد ألفاظا للتعبير رفضه بعض الآراء النحوية وأخرى للتعبير عن القبول، فجاء هذا البحث للتعريف بهذه الألفاظ الدالة على الرفض أو القبول فكان على مباحث هي:

أولاً: من حياة الألوسي وأهمية تفسيره عند العلماء .

ثانياً: التعريف بمصطلح النقد النحوي .

ثالثاً: الألفاظ الدالة على الرفض والرد .

رابعاً: الألفاظ الدالة على القبول والاستحسان .

أولاً: من حياة الألوسي وأهمية كتابه (روح المعاني):

هو السيد شهاب الدين محمود بن السيد عبد الله أفندي الألوسي البغدادي ، ولد في بغداد سنة ١٢١٧هـ في عائلة معروفة بالعلم والتحصيل والمعرفة فأخذ العلم من أبيه السيد عبد الله الألوسي، واشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان جل ميله لخدمة كتاب الله، وحديث رسول الله (ص)، لأنهما المشتملان على جميع العلوم، وإليهما المرجع في المنطوق والمفهوم^(١). ذكره الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) في الأعلام فقال: ((محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد))^(٢)

له كثير من المؤلفات والمصنفات، ولعل من أهمها تفسيره الموسوم (روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني) لما فيه من الموسوعية والثراء العلمي الكبير، ففيه عقائد وأحكام وتأويل وفلسفة وبلاغة ولغة وإعراب ونقد نحوي ونقد أدبي وغيرها ، حتى عد خاتمة النقاسير لتعسر الإتيان بتفسير أكثر منه موسوعية وثراءً علمياً أو حتى مساوياً له. وقد أتت على تفسيره العلماء والمفسرون ، فذكره محمد بن عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ) فقال: ((وأما تفسير الألوسي فاسمه روح المعاني ومؤلفه العلامة المحقق شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي مفتي بغداد وألف وهذا التفسير من أجل النقاسير وأوسعها وأجمعها نظم فيه روايات السلف بجانب آراء الخلف المقبولة وألف فيه بين ما يفهم بطريق العبارة وما يفهم بطريق الإشارة))^(٣)، وذكره الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) فقال: ((فسلك فيه مسلك التفسير اللغوي، يهتم أولاً ببيان موقع المفرد أو المركب من جملة الكلام معتمداً على قواعد الإعراب واستعمالات البلاغة ومعتمداً بانسجام المعاني وتسلسل الأغراض))^(٤) وكذلك قال غيرهم^(٥). إذاً فهو كما أشاروا إليه وإلى تفسيره ، كلٌّ منهما شاهد على فضل الآخر بالعلم والمعرفة والإبداع والنبوغ والبلوغ في

مختلف العلوم ومنها علوم العربية والإعراب التي عليها مدار الأفهام واستنباط الأحكام من كلام الملك العلام الذي جعله {قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} الزمر ٢٨

ثانيا: التعريف بمصطلح النقد النحوي:

مصطلح النقد النحوي ليس مصطلحا مستقرا ولا مبرزا في الاستعمال في الأوساط العلمية قديما وإنما هو مصطلح مستنبط كعنوان لأعمال متفرقة في الآثار العلمية التي قام بها بعض العلماء ناسب تسميتها بـ (النقد النحوي) واستعمل في الآونة الأخيرة عنوانا للعديد من الرسائل الجامعية مختلفة الميادين. وهذا المصطلح مكون من مفردتين ، فهو ينسب النقد إلى النحو ، ولا بد من التعريف بهما أولا ، فالنقد في اللغة هو التمييز كما عرفه الفراهيدي ت ١٧٠هـ . فقال: ((نقد: النَّقْدُ: تمييز الدراهم وإعطائها إنساناً وأخذها))^(٦) فأصل النقد هو تمييز الجيد من الرديء ، ولكن لأنه كان مختصا بالدراهم عرّف بما ارتبط به فقل (تمييز الدراهم) ، وقد ذكرت معانٍ أخرى للنقد^(٧) لا ارتباط لها بما نحن فيه . أما النحو : فهو في اللغة القصد، قال الفراهيدي: ((النَّحْوُ: الْقَصْدُ نَحْوَ الشَّيْءِ))^(٨) ، وأما في الاصطلاح فهو العلم المختص بإعراب الكلام العربي ، قال الفارابي ت ٣٥٠هـ: ((النَّحْوُ: إِعْرَابُ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ. وَأَصْلُهُ الْقَصْدُ))^(٩) ، وعليه يكون (النقد النحوي) هو تمييز الآراء المختصة بإعراب الكلام العربي ومعرفة الرأي القوي من الضعيف أو الصواب من الخطأ أو الراجح من المرجوح . ولم يكن النقد في بداية ظهوره مرتبطا بعلم النحو، بل أنه ظهر قبل نشوء علم النحو، فأول الأعمال النقدية كانت مرتبطة بالأدب، إذ ظهرت بواكير النقد الأدبي في عصر ما قبل الإسلام، ومن أمثلتها ما روي عن النابغة الذبياني أنه كانت تضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ فيقصده الشعراء ليعرضوا عليه شعرهم ليميز لهم الجيد من الرديء^(١٠) .

أما النقد النحوي فظهر بعد ظهور علم النحو وتعدد الأقوال والآراء في بعض مسائله وفروعه تبعا لتعدد الاجتهادات أو الاختلاف في تطبيق بعض المفاهيم على مصاديقها أو العناوين على مواضيعها، فتصدى بعض العلماء لتفضيل قول مدرسة نحوية على أخرى أو مذهب على غيره، وترجيح الراجح وردّ المرجوح وفقا لقواعد ومرجحات اعتمدوا عليها في تقييمهم ، لغرض تمييز القول الصائب من غيره .

ثالثا : الألفاظ الدالة على الرفض والرد:

يستعمل الألوسي في رفض بعض الأقوال النحوية وردّها الألفاظ التالية :

(١) ليس بشيء : وهي من أكثر العبارات التي استعملها الألوسي في نقد الأقوال ، وهي في غاية الوضوح في الدلالة على الرد والرفض ، فهي تعني أنه لا يقيم وزنا لذلك القول إطلاقا ، فهو لا يعده شيئا غير مقبول فحسب بل يعده ليس بشيء أصلا، كما قال تعالى : {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسَنُ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ} المائدة ٦٨ فعبر القرآن الكريم عن أهل الكتاب بأنهم ليسوا على شيء أصلا حتى يقيموا التوراة والإنجيل، وعبر الألوسي بـ (ليس بشيء) عما لا يرى له قيمة من الآراء ، حتى أنه في بعض الشواهد يعرض عن بيان وجه الرفض لعدم اهتمامه به أو لافتراضه واضح البطلان ، وأمثلتها كثيرة في تفسيره ، منها فيما يتعلق بإعراب قوله تعالى : {وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ} [النور: ٣١] قال الألوسي: ((والظاهر أن الطِّفْل عطف على قوله تعالى: لِبُعُولَتِهِنَّ أو على ما بعده من نظائره لا على الرِّجَال وكلام أبي حيان ظاهر في أنه عطف عليه وليس بشيء))^(١) ففي عبارته رأيان في النقد النحوي : الأول استظهاره أن (الطفل) عطف على قوله تعالى {لِبُعُولَتِهِنَّ} أو ما بعده من معطوفات عليه. والثاني ردّه رأي أبي حيان بكونه معطوفا على الرجال بقوله (ليس بشيء) ولم يذكر وجه الرد ، وهو كما قال؛ لأن المطلوب بيانه في الآية الكريمة هو جواز إبداء الزينة أمام جنس الطفل ، وهذا يناسبه العطف على (بعولتهن) ، وليس المراد أن (غير أولي الإربة من الأطفال) فجميع الأطفال غير أولي أربة .

(٢) ضعيف: يتعرض الألوسي لتقييم بعض الوجوه الإعرابية فيعبر عن أحدها بقوله (ضعيف) وهو واضح الدلالة على نقد الآراء النحوية وتحديد القوي من الضعيف منها، مثاله فيما يتعلق بإعراب فاتحة الكتاب إذ قال: (({غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} بدل من الذين بدل كل من كل. وقيل من ضمير عَلَيْهِمْ ولا يخلو من الركافة بحسب المعنى ، وأما أنه يلزم عليه خلو الصلة عن الضمير فلا لأن المبدل

منه ليس في نية الطرح حقيقة ، والقول بأن غير في الأصل صفة بمعنى مغاير والبدل بالوصف ضعيف ضعيف لأنها غلبت عليها الاسمية ولذا لم تجر على موصوف في الأكثر))^(١٢) تعرض هنا لنقد الأقوال في إعراب (غير) فاختر أنها بدل من (الذين) في الآية السابقة {صراط الذين أنعمت عليهم} بدل كل من كل ، ثم ضعّف القول بأنها بدل من ضمير (عليهم) في الآية نفسها أيضا وقِيَمَه بأنه لا يخلو من الركافة بحسب المعنى، أي إن المعنى لا يستقيم مع إبدال غير من ضمير (عليهم)، ثم ردّ إشكالا على هذا الإعراب وحاصله أنه مع الإبدال من الضمير يلزم خلو صلة الموصول الضمير وهو غير جائز لأنه الرابط بين الصلة و الموصول ، رده بقوله إن المبدل منه (الضمير) ليس في نية الطرح أي الحذف ، ثم ذكر رأيا آخر في الإعراب وهو القول بأن (غير) في الأصل صفة بمعنى مغاير، والبدل بالوصف ضعيف، وعبر عنه بقوله (ضعيف) ، محتجا بأن (غير) غلبت عليها الاسمية. وهذا الطرح كله نقد نحوي ، فاختر رأي من الآراء النحوية في هذه المسألة وردّ ما عداه تصرّف نقدي نحوي

(٣) فيه نظر: قد يتردد أحيانا في قبول رأي من الآراء النحوية فيعبر عنه بـ(فيه نظر) أي فيه تفكير أو بحاجة إلى تأمل وإعادة تفكير، أي إن هذا الرأي غير ناهض إلى درجة القبول بل فيه معوقات عن القبول تحتاج إلى تأمل مما يؤدي إلى التردد في ذلك القول ، مثاله في إعراب قوله تعالى: {إِيْلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢)} قریش ١ ، ٢

قال الألوسي: ((وأفردت الرحلة مع أن المراد رحلتا الشتاء والصيف لأمن اللبس وظهور المعنى ونظيره قوله:

حمامة بطن الواديين ترنمي^(١٣) حيث لم يقل بطني الواديين وقوله:

كلوا في بعض بطنكم تغفوا ... فإنّ زمانكم زمنّ خميص^(١٤)

حيث لم يقل بطونكم بالجمع لذلك. وقول سيبويه إن ذلك لا يجوز إلا في الضرورة فيه نظر.))^(١٥) فأفاد أن المراد في أصل الكلام رحلتا الشتاء والصيف ليحصل التطابق بين المضاف والمضاف إليه في العدد ، ولكنها جاءت هنا بصيغة المفرد للأمن من اللبس والاشتباه وظهور المعنى المراد، واستشهد ببينتين من

الشعر على جواز ذلك في اللغة العربية ، حيث جاء في البيتين المضاف مخالفا للمضاف إليه من ناحية العدد، فالبيت الأول الأصل فيه أن يقول (بطني الواديين)، والأصل في البيت الثاني أن يقول (بطونكم) ، ثم ذكر رأيا لسيبويه في المسألة وهو أن هذه المخالفة لا تجوز إلا في الضرورة ، ولكنه لم يقبله وإنما تردد في قبوله بقوله (فيه نظر) ، وهذا التردد وعدم القبول يدل على شخصيته العلمية، إذ تردد في قبول رأي إمام النحويين سيبويه.

٤) ركيك : مصطلح استعمله الألويسي للتعبير عن بعض الآراء النحوية التي لا يرتضيها ، وهو عمل نقدي ، والركيك يعني الضعيف كما عرفه ابن دريد ت ٣٢١ هـ فقال: ((الرك: المَطْر الضَّعِيف . . . وَرَجُل رَكِيك: بَيْن الرِّكَاكَةِ يُوصَف بِالضَّعْفِ وَالوَهْنِ.))^(١٦) . ومثال استعمال الألويسي لهذه المفردة نقده للأقوال التي قيلت في إعراب (خاضعين) في قوله تعالى: {فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} الشعراء ٤ إذ قال : ((فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} أي متقادين وهو خير عن الأعناق وقد اكتسبت التذكير وصفة العقلاء من المضاف إليه فأخبر عنها لذلك بجمع من يعقل كما نقله أبو حيان عن بعض أجلة علماء العربية . واختصاص جواز مثل ذلك الشعر كما حكاه السيرافي عن النحويين مما لم يرتضه المحققون ومنهم أبو العباس وهو ممن خرج الآية على ذلك، وجوز أن يكون ذلك لما أنها وصفت بفعل لا يكون إلا مقصودا للعاقل وهو الخضوع كما في قوله تعالى: {رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} يوسف ٤ وأن يكون الكلام على حذف مضاف وقد روعي بعد حذفه أي أصحاب أعناقهم، ولا يخفى أن هذا التقدير ركيك مع الإضافة إلى ضميرهم))^(١٧)

بيّن أن إعراب {خاضعين} خبر عن {أعناقهم} قول ثابت وصحيح ، وتعددت الأقوال في توجيه سبب الإخبار عنها كذلك مع أنّ حقها أن يقال أنها (خاضعة) لكونها غير عاقلة، واختار هو أنها اكتسبت التذكير وصفة الخضوع التي هي للعقلاء مما أضيفت إليه وهو الضمير (هم) وذكر أن أبا حيان نقله عن بعض أجلة علماء العربية^(١٨) ، ثم ذكر أن هناك من قال إن جواز ذلك مختص بالشعر، لكنه ردّ هذا

القول واختار جواز ذلك بالنثر أيضا، ثم أورد تأويلا آخر لذلك وهو قولهم بأن أصل الكلام (أصحاب أعناقهم) وقد روعي الإخبار عن المضاف بعد حذفه وهو ما ضعفه بقوله (ركيك).

٥) وليس بذاك: مصطلح عبّر به عن رأي نحوي لم يرتضه ويعني به أن ذلك الرأي غير مختار والمختار غيره، مثاله قوله فيما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ} الأنفال ٥٦ إذ قال في إعراب (من): ((ومن للإيدان بأن المعاهدة التي هي عبارة عن إعطاء العهد وأخذه من الجانبين معتبرة هاهنا من حيث أخذه صلى الله عليه وسلم إذ هو المناط لما نعى عليهم من النقض لا إعطاؤه عليه الصلاة والسلام إياهم عهده كأنه قيل: الذين أخذت منهم عهدهم، وإلى هذا يرجع قولهم: إن من لتضمين العهد معنى الأخذ أي عاهدت آخذا منهم . وقال أبو حيان: إنها تبعيضية لأن المباشر بعضهم لا كلهم، وذكر أبو البقاء أن الجار والمجرور في موضع الحال من العائد المحذوف، أي الذين عاهدتهم كائنين منهم، وقيل: هي زائدة وليس بذاك))^(١٩) بيّن أن (من) هنا لإفادة أن اعتبار المعاهدة ها هنا من حيث أخذ النبي (ص) العهد من الكافرين، فأصل المعاهدة هي عبارة عن أخذ وإعطاء من الطرفين المتعاهدين ولكن هنا في الآية الكريمة لما قال: {عاهدت منهم} أي أخذت منهم فصار اعتبار المعاهدة بأخذه (ص)، فأفاد الألوسي أن (من) هنا أفادت هذا المعنى ثم ذكر قولين ولم يعلق عليهما برفض ولا قبول ، وهما قول أبي حيان إنها تبعيضية، وقول أبي حيان إنها في موضع الحال بتقدير (كائنين منهم) ، ثم ردّ القول بأنها زائدة بقوله (وليس بذاك)، ويعد طرحه لهذه الآراء واختيار أحدها وردُّ الآخر نقدا نحويا .

٦) قليل: تقييم يعبر به عن الرأي النحوي الذي لا يراه ناهضا فيضعفه محتجا بقلته، ويتبنى غيره ، مثاله فيما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (٣٠) مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} الروم: ٣٠، ٣١

قال الألوسي: ((وإضمار الفعل على خطاب الجماعة مع أن المتقدم {فَأَقِمَّ} هو ما اختاره الزمخشري لي مطابق قوله تعالى: {نُبَيِّنَ لِيهِ} وجعله حالا من ضمير الجماعة المسند إليه الفعل، وجعل قوله تعالى: {اتقوا وأقيموا ولا تكونوا} معطوفا على ذلك الفعل . . . وقال الفراء: أي أقم وجهك ومن تبعك كقوله تعالى: {فَأَسْتَقِمُّ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ} هود ١١٢ فلذلك قال سبحانه: {مُنِيبِينَ} . . . ولا يخفى على المنصف حسن كلام الزمخشري ، وما أن ذكر من خطابه صلى الله تعالى عليه وسلم خطاب الأمة يؤكد الدلالة على ذلك المضمرة، لا أنه يجوز أن يكون {مُنِيبِينَ} حالا من الضمير في {أقم} وظاهر كلام الفراء يقتضي كون الحال من مذكور ومحذوف وهو قليل في الكلام))^(٢٠) فظهر رأيه النقدي في موضعين من هذا النص، أحدهما استحسان كلام الزمخشري وهو أن الفعل (أقم) مضمرة على خطاب الجماعة لكون خطاب النبي (ص) خطاب للأمة، و {مُنِيبِينَ} حال من ضمير الجماعة المضمرة في الفعل (أقم) ، والآخر ردّه لرأيين آخرين في المسألة ، رأي جَوَزَ أن يكون الحال من الضمير المفرد {أقم} ، ورأي الفراء الذي يقتضي كون الحال من مذكور ومحذوف ، وهو ما عبّر عنه بقوله (قليل في الكلام) . وهذا التعرض للأقوال وتمييز الحسن من القليل هو نقد نحوي .

٧) غريب: تعبير يعبر به الألوسي عن بعض الآراء النحوية ، والغريب في اللغة هو البعيد ، كما قال ابن دريد: ((ويُقَالُ: غَرِبَ الرَّجُلُ تَغْرِيْبًا إِذَا بَعْدَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: اِغْرَبَ عَنِي أَي اِبْعَد. وَيُقَالُ: هَلْ مِنْ مَغْرِبَةِ خَيْرٍ أَي هَلْ مِنْ خَيْرٍ جَاءَ مِنْ بَعْدِ. وَأَحْسَبُ أَنَّ اشْتِقَاقَ الْغَرِيبِ مِنْ هَذَا وَالْمَصْدَرِ الْغَرِيبَةِ))^(٢١) فيعبر الألوسي عما يراه بعيدا من الآراء بأنه (غريب) ، مثاله قوله ذلك فيما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ} الأعراف ٢٦

إذ قال بعد أن أعرب (لباس) مبتدأ: ((. . . وخبره جملة {ذَلِكَ خَيْرٌ} والرابط اسم الإشارة لأنه يكون رابطا كالضمير . وجَوَزَ أن يكون الخبر {خَيْرٌ} و {ذَلِكَ} صفة لباس، وإليه ذهب الزجاج وابن الأنباري وغيرهما . . . وعن أبي علي وهو غريب أن {ذَلِكَ} لا محل له من الإعراب))^(٢٢) فبعد أن أعرب (لباس) مبتدأ وخبره جملة {ذَلِكَ خَيْرٌ} والرابط اسم الإشارة ، و ذكر رأيا آخر في الإعراب وهو كون الخبر {خَيْرٌ}، و

{ذَلِكَ} صفة {لباس} ويبيّن أن ممن ذهب إلى هذا القول الزجاج وابن الأنباري وغيرهما، ثم ذكر رأياً ثالثاً في (ذلك) وهو كونه لا محل له من الإعراب ، وهو مالم يرتضه بل عبّر عنه بقوله (غريب). فبين القبول والرد رأي نقدي نحوي للألوسي كما هو واضح . ومن أمثلتها ما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} يونس ٥٨ إذ قال الألوسي في إعرابها: ((ومن غريب العربية ما أشار إليه بعضهم أن الآية من باب الاشتغال وقد أقيم اسم الإشارة مقام ضمير المعمول وتوحيده باعتبار ما ذكر ونحوه كما هو شائع فيه ، ووجه غرابته أن المعروف في شرط الباب اشتغال العامل بضمير المعمول ولم يذكر أحد من النحاة اشتغاله باسم الإشارة إليه))^(٢٣) برز دوره النقدي هنا في استغرابه قول بعضهم إن الآية من باب الاشتغال بإقامة اسم الإشارة مقام الضمير المُشْتَغَل به، وضابط باب الاشتغال هو أن ينشغل عاملٌ بضمير عائد على اسم ظاهر لو فرغ العامل من الضمير وسلط على الاسم لعمل به ، هذا مفاد ما قاله النحاة^(٢٤) ، وهو ما احتج به الألوسي في استغرابه القول بأن الآية من باب الاشتغال قائلاً إن وجه غرابة هذا القول هو أن المعروف في شرط هذا الباب هو اشتغال العامل بضمير عائد على الاسم الظاهر ولم يقل قائل من النحاة إن العامل في باب الاشتغال يمكن أن ينشغل باسم الإشارة وإن كان عائداً على الاسم المشغول عنه، هذا ما أبداه الألوسي من نقد وهو كما قال.

رابعاً: الألفاظ الدالة على القبول والاستحسان:

يعبّر الألوسي عمّا يختاره من الآراء النحوية بمفردات دالة على قبوله وتبنيه لتلك الآراء وغالباً ما يستعمل إحدى المفردات التالية :

(١) الأصح: يعبر الألوسي بالأصح عن بعض الأقوال النحوية التي يتبناها ويضعّف ما قيل في قبالتها من آراء، والأصح صيغة أفعال التفضيل من الصحيح أي الأكثر صحة ، والصحيح في اللغة^(٢٥) هو ما برئ من كل عيب أو ريب أو سقم وعلى هذا يكون معنى الأصح هو الأكثر براءة من العيوب ، ومن أمثلة استعمال الألوسي لهذه المفردة في إعراب قوله تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} البقرة ٩٤

إذ قال: ((خالصة من دون الناس) أي مخصوصة بكم كما تزعمون - والخالص - الذي لا يشوبه شيء، أو ما زال عنه شوبه، ونصب خالصة على الحال من (الدار) الذي هو اسم (كان) و (لكن) خبرها قدم للاهتمام - أو لإفادة الحصر - وما بعده للتأكيد، هذا إن جوّز مجيء الحال من اسم كان وهو (الأصح))^(٢٦) ظهر نقده النحوي هنا بقوله (الأصح) معبرا به عن جواز مجيء الحال من اسم كان ، قال ذلك بعد أن بيّن أن إعراب (خالصة) حال من اسم كان وهذا التمييز بين الأقوال النحوية وتحديد الأصح منها هو عمل نقدي يدل على دراية وخبرة في معرفة الآراء النحوية واختيار الأصح منها .

٢) أولى : كذلك يعبر عن بعض الآراء النحوية بأنه أولى وهو أيضا صيغة أفعال التفضيل من الأولوية أي الأكثر أولوية والأولى في اللغة^(٢٧) هو الأحق بالشيء من غيره ، وهو رأي نقدي يدل على التقويم الإيجابي والترجيح لذلك الرأي ، مثاله في إعرابه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ الأعراف ١١٣ إذ قال ((قالوا) استئناف بياني ولذا لم يعطف كأنه قيل: فماذا قالوا له عند محبتهم إياه؟ فقيل: قالوا إلخ، وهذا أولى مما قيل إنه حال من فاعل جاؤوا أي جاؤوا قائلين إن لنا لأجراً أي عوضاً وجزاء عظيماً))^(٢٨) بيّن أن في إعراب جملة (قالوا) وجهين: الأول إعرابها استئناف بياني ، والثاني أن تعرب حالا تقديره (قائلين) ثم تعرض لنقد القولين نحويًا فرجح الأول بقوله (أولى)

٣) الصحيح : تعبير يطلقه الآلوسي ناقدا بعض مسائل النحوية ، وهو يعني في اللغة^(٢٩) ما برئ من العيب - كما مر - ويستعمله لتمييز قول من بين الأقوال في مسألة معينة ، وهو واضح الدلالة على أنه يتبنى هذا الرأي ويراه صحيحا .

من أمثله ما يتعلق بإعراب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الأنعام ٩٤ ، إذ قال في إعراب الكاف من (كما): ((والكاف اسم بمعنى مثل أي مثل الهيئة، التي ولدتم عليها في الانفراد ويجوز أن يكون حالا ثانية على رأي من يجوز تعدد الحال من غير عطف وهو الصحيح))^(٣٠) ففسّر الكاف بأنها اسم بمعنى (مثل) ، وجوّز أن يكون إعراب هذا الاسم حالا بناءً على الرأي القائل بجواز تعدد الحال من غير عطف ، ثم صحح هذا الرأي بقوله (وهو الصحيح) .

٤) المختار: اسم مفعول من الاختيار ، ويستعمل الألوسي هذه المفردة للتدليل على اختياره لرأي على بقية الآراء فيذكر آراء متعددة ثم يذكر في قبالتها رأياً ويعبر عنه بأنه المختار، ويتضح ذلك في نقده الأقوال في معنى (هل) في قوله تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ} إذ قال: ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ} قيل هَلْ بمعنى قد وهو ظاهر كلام قطرب حيث قال: أي قد جاءك يا محمد حديث العاشية، والمختار أنه للاستفهام وهو استفهام أريد به التعجب مما في حيزه والتشويق إلى استماعه والإشعار بأنه من الأحاديث البديعة التي حقها أن تنتقلها الرواة ويتنافس في تلقنها الوعاة))^(٣١) فاختار كونها للاستفهام المراد به التعجب والتشويق إلى الاستماع ، وبالتالي فهو يرد كلام قطرب القائل بأنها بمعنى (قد)

٥) أحسن: صيغة أفعال التفضيل من الحُسن وهو ضد القبح ، ويستعمل الألوسي هذه الصيغة للتعبير عن استحسان رأي نحوي قبالة آراء أخرى في مسألة من مسائل النحو ، مثاله في إعراب قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤَا مَا عَنَّتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ} آل عمران ١١٨ إذ قال في إعراب جملتها: ((ثم إن هذه الجمل - ما عدا {وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ} لأنها حال لا غير- جاءت مستأنفات جواباً عن السؤال عن النهي وترك العطف بينها إيداناً باستقلال كل منها في ذلك، وقيل: إنها في موضع النعت- لبطانة- إلا {قَدْ بَيَّنَّا} لظهور أنها لا تصلح لذلك، والأول أحسن لما في الاستئناف من الفوائد وفي الصفات من الدلالة على خلاف المقصود أو إيهامه لا أقل وهو تقييد النهي وليس المعنى عليه))^(٣٢) الجمل المقصودة في كلامه هي {لا يألونكم خبالاً} {ودوا ما عنتم} ، {قد بدت البغضاء}، {قد بينا الآيات} ، فأعرب هذه الجمل مستأنفات ، وفسر ترك العطف فيما بينها بأنه إشعارٌ باستقلال كل واحدة منها عن الأخرى، ثم قال: (قيل) إنها في موضع نعت لـ(بطانة) عدا الجملة الأخيرة ، ثم ميّز بين القولين بقوله (الأول أحسن) وهو كونها مستأنفات لفائدة الاستئناف في استقلالية النهي ، أما إعرابها نعتاً فيوهم أنها تقييد للنهي وليس هو المراد .

٦) الأظهر: صيغة أفعل تفضيل من الظهور، أي بمعنى الأكثر ظهوراً ، ويعبر به الألوسي أيضا عن رأي نحوي مفضلاً إياه على آراء أخرى قيلت في المسألة نفسها، مثاله فيما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} هود ١٠٥، قال في إعرابها: ((أي يوم يأتي الناس أو أهل الموقف {لا تَكَلِّمُ نَفْسٌ} أي لا تتكلم بما ينفع وينجي من جواب أو شفاعاة، وهذا الفعل على الأظهر هو الناصب للظرف السابق. وجوز أن يكون منصوباً بالانتهاء المضاف إلى الأجل وأن يكون مفعولاً به- لا ذكر- محذوفاً))^(٣٣) ، فاختر أن يكون الناصب للظرف الزمان السابق (يوم) هو الفعل (تَكَلَّمَ) بمعنى تتكلم ، وعبر عنه بأنه الأظهر ، ونسب تجويز وجهٍ أخرى إلى غيره مما يعني عدم تبنيها . ومنها ما في إعراب قوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانُونَ} البقرة ١١٦ إذ قال الألوسي: ((واللام في لَّهُ قيل للملك، وقيل: إنها كالتي في قولك لزيد- ضرب- تعيد نسبة الأثر إلى المؤثر، وقيل: للاختصاص بأي وجه كان، وهو الأظهر، والمعنى ليس الأمر كما افتروا بل هو خالق جميع الموجودات التي من جملتها ما زعموه ولدا، والخالق لكل موجود لا حاجة له إلى الولد إذ هو يوجد ما يشاء منزلها عن الاحتياج إلى التوالد))^(٣٤) ظهر رأيه النقدي هنا في اختياره لمعنى اللام في (له) ، إذ ذكر عدة آراء قيلت فيها ، واختار منها أنها للاختصاص وعبر عن هذا القول بأنه (الأظهر) مبينا أن المعنى أن ليس الأمر كما افتروا من اتخاذ الله تعالى ولدا، بل هو خالق جميع الموجودات وخالق ما زعموه ولدا له سبحانه . . . إلخ .

٧) الأرجح : أفعل التفضيل من الرجحان وتعني في اللغة الزيادة في الوزن في الماديات وزيادة القبول في غيرها^(٣٥)، وقد عبر به الألوسي عن الرأي الذي يراه كذلك من الآراء النحوية المتعددة في المسألة الواحدة ، سواء أذكر بقية الآراء أم لم يذكرها ، مثاله في تفسيره فيما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} الفتح ٢٨ إذ قال: ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ} أي هو أو ذلك الرسول المرسل بالهدى ودين الحق محمد على أن الاسم الشريف خبر مبتدأ محذوف ورَسُولُ اللَّهِ عطف بيان أو

نعت أو بدل، والجملة استئناف مبين لقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ} وهذا هو الوجه الأرجح الأنسب بالمساق))^(٣٦) لم يذكر الآراء في المسألة إلا أنه ذكر رأياً عبّر عنه بالأرجح مما يعني أن في قبالة رأياً مرجوحاً أو آراءً كذلك ، والرأي الذي رجحه هو كون (محمد) (ص) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو) أو (ذلك) ، والجملة من المبتدأ المقدر والخبر استئنافية مبينة لقوله تعالى : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ} ويكون تقدير الكلام (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ هو محمد رسول الله و . . .) ، فاختر هذا الرأي معبراً عنه بالأرجح عازياً ذلك الاختيار إلى السياق .

٨) الأنسب : أفعل التفضيل من المناسبة أي الأكثر مناسبة للشيء ، والمناسبة في اللغة^(٣٧) هي المشاكلة والملاءمة ، ويعبر به الألوسي عما يراه كذلك من الآراء النحوية ، مثاله في إعراب قوله تعالى : {أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} البقرة ١٠٨ إذ قال الألوسي: ((وما مصدرية، والمشهور أن المجرور نعت لمصدر محذوف- أي سؤالاً كما- ورأى سيبويه أنه في موضع نصب على الحال ، والتقدير عنده أن تسأله أي السؤال كما وأجاز الحوفي أن تكون ما موصولة في موضع المفعول به لـ(تسألوا) أي كالأشياء التي سأله موسى (ع) قَبْلُ وهو الأنسب))^(٣٨) ، لما تعددت الأقوال في إعراب (ما) في {كما سئل} عرض الألوسي الأقوال لنقدها ، فذكر أنها مصدرية وأعرابها المشهور نعتاً لمصدر محذوف تقديره (سؤالاً كما سئل) وذكر أن سيبويه أعرابها في موضع نصب على الحال ، بينما جوز الحوفي أن تكون (ما) موصولة في موضع نصب مفعول به للفعل (تسألوا) وهذا ما عبّر عنه الألوسي بالأنسب .

الخاتمة:

(١) إن لعلم النحو والإعراب أهمية بالغة عند المفسرين في كشف معاني القرآن الكريم ، وقد سخر المفسرون هذا العلم في تفاسيرهم قبل الألوسي وكذلك فعل الألوسي في تفسيره لتحديد معنى المفردة وتحديد موقعها من الجملة وبالتالي تحديد معنى الجملة القرآنية .

(٢) يدل النقد النحوي عند الألوسي على شخصيته العلمية الفذة ، فهو لا يقبل الآراء من دون نقد وتمحيص .

(٣) بين المفسرين أخذ وردّ في الآراء النحوية التي تختص بإعراب القرآن الكريم مما جعل الألوسي يعرض آراء بعضهم وينقدها ، فتكونت في تفسيره نتيجة ذلك مباحث نقدية كثيرة موزعة على أبواب النحو

(٤) إن للمفسرين - ومنهم الألوسي - مصطلحات وألفاظا خاصة يعبرون بها عن آرائهم النحوية قد تكون مختلفة أحيانا عن اصطلاحات النحويين أنفسهم ، لذلك يجب معرفة المصطلحات الخاصة بالمفسرين تمهيدا لفهم مباحثهم النحوية ومنها مصطلحات وعبارات الألوسي في النقد النحوي .

(٥) في تفسير الألوسي مباحث وآراء نحوية قيمة يرد بها على بعض النحاة أو المدارس النحوية ، فهي تستحق الوقوف عندها لأجل دراستها وإشباعها بحثا .

الهوامش:

(١) ينظر : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر/ عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي ت١٣٣٥هـ / ١ / ١٤٥٠

(٢) الأعلام للزركلي ٧ / ١٧٦

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن / محمد بن عبد العظيم الزرقاني / ٢ / ٨٤

(٤) التفسير ورجاله / محمد الفاضل ابن عاشور / ١٣٨ / مجمع البحوث الإسلامية / الأزهر / ربيع الأول ١٣٩٠

(٥) ينظر : معجم المؤلفين / عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني ت١٤٠٨ / ١٢ / ١٧٥ و علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر / عبد المنعم النمر / ١٠٣

(٦) العين / الخليل بن أحمد الفراهيدي / ٥ / ١١٨

(٧) ينظر : تهذيب اللغة / محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠هـ / ٩ / ٥٠

(٨) العين ٣ / ٣٠٢

(٩) معجم ديوان الأدب / إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي / ٤ / ٣

- (١٠) ينظر : الشعر والشعراء / ابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ / ١ / ٣٣٢ ، و الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء / أبو عبيد الله المرزباني ت ٣٨٤هـ / ١ / ٦٩
- (١١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي / ٩ / ٣٤٠
- (١٢) المصدر السابق ١ / ٩٧
- (١٣) الشاهد صدر بيت من قصيدة لتوبة بن أحمير الخفاجي قال فيه :
- حمامة بطن الواديين ترنمى سقاك من الغر الغواذى مطيرها / وقد ذكر البيت في الحماسة البصرية / علي بن أبي الفرج بن الحسن، أبو الحسن البصري ت ٦٥٩هـ / ٢ / ٢٠١
- (١٤) البيت من الوافر ولم ينسب لقائل معين واستشهد به سيبويه ت ١٨٠هـ في الكتاب ١ / ٢١٠ وابن السراج ت ٣١٦هـ في الأصول في النحو ١ / ٣١٤ ، وابن الوراق ت ٣٨١هـ في علل النحو ١ / ٥١٦ وغيرهم
- (١٥) روح المعاني ١٥ / ٤٧٢
- (١٦) جمهرة اللغة ١ / ١٢٥
- (١٧) روح المعاني ١٠ / ٦٠
- (١٨) ينظر البحر المحيط في التفسير ٨ / ١٣٦ ، حيث نقل ذلك أبو حيان عن عبد الرحمن ابن عيسى الهمذاني المتوفى ٣٢٢هـ
- (١٩) روح المعاني ٥ / ٢١٨
- (٢٠) المصدر السابق ١١ / ٤٠
- (٢١) جمهرة اللغة ١ / ٣٢١
- (٢٢) روح المعاني ٤ / ٣٤٤
- (٢٣) المصدر السابق ٦ / ١٣٣
- (٢٤) ينظر : شرح الكافية الشافية / جمال الدين بن مالك الطائي ت ٦٧٢ / ٢ / ٦١٤ ، و شرح قطر الندى وبل الصدى / ابن هشام الأنصاري ت ٧٦١ / ١ / ١٩٢
- (٢٥) ينظر العين ٢ / ١٤
- (٢٦) روح المعاني ١ / ٣٢٧

- (٢٧) ينظر العين ٨ / ٣٧٠
(٢٨) روح المعاني ٥ / ٢٥
(٢٩) ينظر : العين ٢ / ١٤
(٣٠) روح المعاني ٤ / ٢١٢
(٣١) المصدر السابق ١٥ / ٣٢٤
(٣٢) المصدر السابق ٢ / ٢٥٤
(٣٣) المصدر السابق ٦ / ٣٣٤
(٣٤) المصدر السابق ١ / ٣٦٥
(٣٥) ينظر : العين ٣ / ٧٣ ، والصاح / الجوهرى ت ٣٩٣هـ / ١ / ٣٦٤
(٣٦) روح المعاني ١٣ / ٢٧٦
(٣٧) ينظر : الصاح تاج اللغة وصاح العربية ١ / ٢٢٤
(٣٨) روح المعاني ١ / ٣٥٤

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- (١) الأصول في النحو / أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) / تحقيق عبد الحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت
- (٢) الأعلام / خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) / دار العلم للملايين / الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م
- (٣) البحر المحيط في التفسير / أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) / تحقيق : صدقي محمد جميل / دار الفكر - بيروت
- (٤) التفسير ورجاله / محمد الفاضل ابن عاشور / مجمع البحوث الإسلامية / الأزهر / ربيع الأول ١٣٩٠

- ٥) تهذيب اللغة / محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠هـ / تحقيق: محمد عوض مرعب/ دار إحياء التراث العربي - بيروت / الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
- ٦) جمهرة اللغة / أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) / تحقيق: رمزي منير بعلبكي / دار العلم للملايين - بيروت / الطبعة الأولى، ١٩٨٧م
- ٧) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر/ عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت ١٣٣٥هـ) / تحقيق محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية / دار صادر، بيروت / الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- ٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني // شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) تحقيق : علي عبد الباري عطية / دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
- ٩) شرح الكافية الشافية / جمال الدين بن مالك الطائي / (ت ٦٧٢هـ) / تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي / جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة / الطبعة: الأولى
- ١٠) شرح قطر الندى وبل الصدى / عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) / تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار القاهرة
- ١١) الشعر والشعراء / الشعر والشعراء / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) / دار الحديث ، القاهرة .
- ١٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) / تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين - بيروت / الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- ١٣) علل النحو حمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش / مكتبة الرشد - الرياض - السعودية / الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م
- ١٤) علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى وصل إلى عصرنا الحاضر / عبد المنعم النمر (ت ١٩٩١ م) / دار الكتب الإسلامية - القاهرة / الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

- ١٥) العين / أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي / دار ومكتبة الهلال .
- ١٦) كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي، القاهرة
- ١٧) معجم ديوان الأدب / أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ) / تحقيق : د . أحمد مختار عمر ، مراجعة : دكتور إبراهيم أنيس / مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة
- ١٨) معجم المؤلفين / عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ) / مكتبة المثني - بيروت
- ١٩) مناهل العرفان في علوم القرآن / محمد بن عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) / مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه / الطبعة الثالثة
- ٢٠) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء / أبو عبيد الله المرزباني ت ٣٨٤هـ